

فيما يرصد الخبراء واقعا ويدرسون أسباب هجرتها الدكتور خالد الجريان : ٧ ملايين مخطوطة عربية في الخارج



القراءة بين الأجيال

فاروق صالح باسلامة



ابها - مرعي عسيري
أوضح محرو كتاب (المخطوطات العربية المهجرة) الذي أصدره مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية مؤخرا ضمن السلسلة العلمية (مباحث لغوية) الدكتور خالد الجريان في مقدمة الكتاب أن العالم الإسلامي تعرض لعدد من الأحداث على مدى التاريخ أسهمت في طمس بعض المؤلفات العربية وإحراقها وسلبها، مؤكداً أن هناك جهوداً لباحثين ومهتمين وعدداً من المؤسسات المعنية وحفظها وتحقيقها، منها معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية، إضافة إلى فهارس المكتبات، وأقسام الدراسات العليا في الجامعات، والمراكز البحثية والعلمية في مختلف أنحاء العالم.

وجه الأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الدكتور عبدالله بن صالح الوشمي شكره للباحثين المشاركين في هذا الكتاب على جهودهم العلمية في رصد واقع المخطوطات العربية المهجرة، حيث تضمنت هذا الكتاب ستة بحوث في هذا الموضوع، تناولت البحث الأول موضوع: المخطوطات المهجرة - التاريخ والأسباب والأدوات، والبحث الثاني تناول: جغرافية المخطوطات العربية خارج الوطن العربي، والثالث عن: المخطوطات العربية خارج الوطن العربي، والرابع جاء بعنوان: نفائس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي، والبحث الخامس: المخطوطات العربية في تركيا، أما السادس فجاء بعنوان: المخطوطات العربية في المكتبات الإيرانية، وشارك فيه عدد من الخبراء والتخصصين، وهم: د. فيصل الحفيان، و.د.عابد المشوخي، و.د.نذير أوهاب، و.د.أحمد رجب أبو سالم، و.د.محمود مصري، و.د.ياسر البديري، وقام د.خالد الجريان بتحرير الكتاب، وصدر

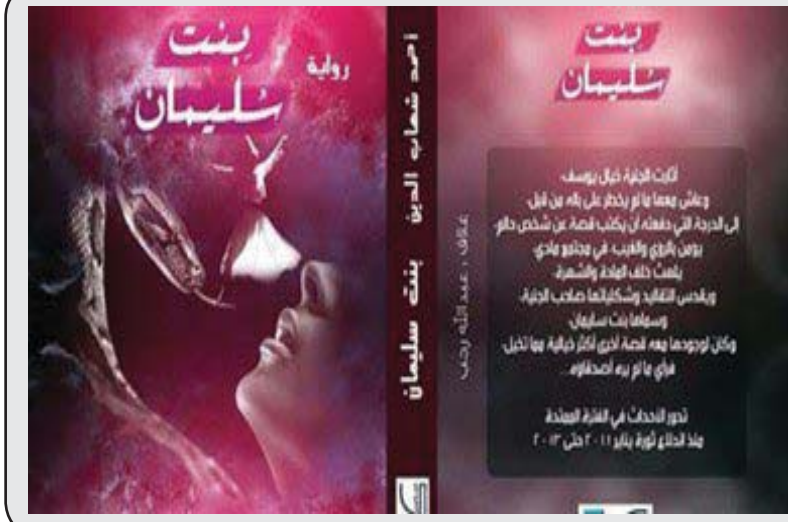
يقراً الناس قراءات متناثرة ومدخلات متفاضلة ولكن الكلام يأخذ مجراه عرضاً وطولاً، وهذا مشهد من مشاهد الثقافة العصرية يتشدد بها غير العارفين أو لنقل الذين عنانهم الدكتور زكي مبارك عندما يقول منتقداً الدكتور طه حسين أن طه حسين يقرأ قليلاً ويكتب كثيراً وإذا كان هذا الحال مع الصاعدة الذين يلجأون إلى الحاسب الآلي ويتركون الكتاب استغناء عن التحصيل الثقافي المكثف الذي لا بد من إرادته أن يكون واسع الصدر متتبعا للأصدارات.. إصدارات الكتب والمؤلفات والمراجع والمصادر.

وانا - أعوذ بالله من أنا - ممن حظي بحب القراءة واقتناء الكتب لكنني أمتنع بمعاني الكتب ومعلوماتها وقيمها التي كثيرا ما اعبر عن ذلك بملء فمي ومداد قلبي وسطور أوراقي ونادرا ما اسمع أن أحدا من الجيل الصاعد انه يمتلك رفقا من الكتب واقصد أولئك الذين يقرأونها أما الذين يزينون هذه الكتب في غرف بيوتهم فهو ادعاء لا يثمر ولا يعني من علم ذلك أن الكتب تبقى في هذا المستودع الاسن، ورحم الله الاجداد كانوا في البلاد اليمن محبين للكتب ومخطوطاتها وعندما رحلوا بقيت في الاضابير والرفوف وقد حدثني استاذي الدكتور محمود الطنحاني انه كان في بعثة علمية الى اليمن للوقوف على بعض المخطوطات الادبية والتاريخية وفوجئ عندما يد يد فاذا ما يللمسه قد تهشم وانها مخطوطات فاسدة الورق واصبحت كالرماد فسأله بعض زملاء ماذا تعني هذه الظاهرة لك كباحث اكاديمي محب للتراث فقال هذا يعني ان تلك المخطوطات لم يحافظ عليها اصحابها كالتقوية والاضافة والحفاظة عليها.

٥٠٠ ألف مخطوط، فضلا عما لم يتم رصده به وثائق ومجموعات خطية، وذكر في بحثه المجموعات الخطية في المدن التركية عبر مكتباتها الممتدة في خط زمني بدأ من القرن التاسع الهجري، بالإضافة إلى ذكره مصادر المخطوطات الموجودة في تركيا، وأساليب إدارتها وفهرستها وتنظيمها وترميمها، وتقييمها للمجموعات الخطية في تركيا بغض النظر عن (الكه) مورداً أهم هذه المخطوطات منها ما يعود إلى القرن الهجري الأول، وخصص الباحث العراقي الدكتور ياسر محمد ياسين البديري بحثه في المخطوطات العربية في المكتبات الإيرانية، متحدثاً عن الخزائن العربية في المكتبات الإيرانية، وتعريفها بالمكتبة الرضوية، ومستعرضاً عدداً من النماذج للمخطوطات العربية في مجالات القرآن وعلومه والحديث واللغة والأدب ومجالات الطب والأدوية، مؤكداً أن المخطوطات العربية تحتل المرتبة الأولى عددياً.

وع الغرب بالشرق، ومشيرا إلى أن عدد المكتبات التي لديها مخطوطات عربية في البلاد الأجنبية الخاصة وفق بعض المصادر يصل إلى ٢٥٠ مكتبة موزعة في أكثر من ٢١ دولة حول العالم.

واستعرض الباحث الدكتور نذير محمد أوهاب أهم الدول التي تستحوذ على المجموعات الكبرى من المخطوطات العربية في العالم فيما أسماه (خزائن المخطوطات) وتحتل الدول الأوروبية المساحة العظمى منها، وتحتل في بحثه حول التجارب العربية في استعادة هذه المخطوطات، ومن الجهود التي سلت الضوء عليها: مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي وغيرها، بالإضافة إلى بعض الجهود المؤسساتية والفردية في خدمة المخطوط العربية خارج الوطن العربي. وركزت مشاركة الباحث أحمد رجب أبو



شهاب الدين يصدر بنت سليمان

الأشياء الغيبية، وعن معنى لحياته العابثة، تضعه الظروف في شقة يشاع عنها أنها مسكونة وتدر الأحدث في الفترة الممتدة بين اندلاع ثورة الخاسم والثشرين من يناير وتولى السيسى للسلطة، وتسلب الضوء على الشخصيات المصرية الفاعلة في تلك الأحداث، في محاولة لتجسيد سايكولوجي واجتماعي وفلسفي للاحتجاجات والاضطرابات السياسية التي عاشتها مصر الخمس سنوات الماضية، ويقام حفل توقيع للرواية في خيمة دار كتاب بجوار الفهم الثقافي يوم الخميس الساعة الخامسة مساءً، وللمؤلف أحمد شهاب الدين كتاب "الحد الأقصى من الحياة" نشر العام الماضي.

صدر للكاتب أحمد شهاب الدين رواية "بنات سليمان" عن دار كيان في نحو ٢٠٤ صفحات وتدور أحداثها في حي متخيل بجوار الحلمية بالقاهرة، حيث يقطن بلالا الرواية يوسف ونور، ويحكى الكاتب بأسلوب شعري يمزج بين الواقع والأسطورة عن يوسف أنه شخصية منعزلة وتميل للتأمل والعبث بينما أصدقاؤه ناشطون واجتماعيون يتلون طيفا من الشخصيات تمثل قطاعات ما في المجتمع مثل أمل الصحفية والناشطة ولؤى الضابط وعلى الصور ومحمد إبراهيم للتدين، لا يشغل يوسف سوى العالم الآخر، يبحث دائما عن

لكنني عندما استقرت هذه الظاهرة جاشت بنفسي الأم وامال كيف ان المؤلفين والقلماء يؤلفون كتبهم على الورق البردي والعراقي والشامي والغربي ومرمت السنون عليها ولم تحفظ كما اسلفنا . مسألة اخرى على هذه الظاهرة ان الاهتمام بالعلم والمعرفة والتراث تقلص بمرور السنين لجهل الورثة بقيمة هذه الكتب والمخطوطات الامر الذي لم يستفد منها احد ولعل تلامذة الجيل ان يستفيدوا من الحاسب الآلي يحفظ معلوماتهم ودراساتهم وابحاثهم عبر الطابعة والتخزين الآلي في هذه الحاسوبات التي تلقنتها العيون والأيدي عبر اللاتك كما يقول شيخنا حمد الجاسر رحمه الله.

معرض (جوهر عسير) الوثائقي .. بجامعة دار الحكمة فنانة فرنسية تغوص في جماليات زخارف بيوت عسير



جوتيلوا أعمالها الفنية من كتاب تيري موجي الملكة العربية السعودية حديقة الفنانين، والذي من خلاله اكتشفت الفن التصويري في منطقة عسير، وخصوصا المنازل الملوثة في قرية أبع. كما وجدت مغالي نفسها من خلال هذه الصور في فن نساء قرية رجال أبع، بغض النظر عن المسافة الزمنية والجغرافية التي تفصل بينهم. بعيداً عن المحاكاة البسيطة، هذبت مغالي هذا التقليد التصويري وأثبتت أن الفنان الحديث يعيد الحياة للممارسات التصويرية التي حدثت في الماضي البعيد بطريقة مدوية. وأخيراً علقت الفنانة مغالي قائلة: جذبتني ألوان المباني في كتاب تيري موجي، ورواية الحزام لأحمد أبو دهمان وفتحا أبواب الملكة العربية السعودية لي.

وأضافت: "كانت تجربة مشاهدتي لهذا الفيلم الوثائقي تجربة مؤثرة للغاية بالنسبة لي. ف رؤية تلك المباني في الفيلم كان مختلفا عن رؤيتها في صور ثابتة، وأتسنى أن أراها بالعين المجردة في المستقبل القريب."

بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والآثار بافتتاح مبادرة عسير حلة العُمران في قرية الكعاس بمدينة أبها، منطقة عسير، الملكة العربية السعودية يوم الأربعاء الموافق ٢٩ ربيع الثاني، ١٤٣٦. وجاءت مبادرة "عسير حلة العُمران" البحثية لإبراز ماضي المنطقة العمراني الفريد، وإحياء التراث العمراني والمحافظة عليه من أجل الأجيال القادمة. والآن عرضت دار الحكمة الفيلم الوثائقي الذي يروي التجربة البحثية لتوثيقها ولتحفيز الآخرين على القيام بتجارب مماثلة تحكي تراث وطننا الأصيل.

وقد عبرت الدكتورة سناء عسكول، عميدة قسم شؤون الطلاب في جامعة دار الحكمة عن فخرها بتنظيم هذا المعرض قائلة: "كانت ورشة العمل مميزة جدا وكذلك المعرض، فكلاهما شكلا مصدر الهام لطالبتنا ليكن أكثر إبداعا في إحياء التراث السعودي، والاهتمام بالتراث ليس رسالة موجهة لطلابتنا بل رسالة جامعة دار الحكمة فقط بل لجميع السعوديين.

استلهمت الفنانة الفرنسية مغالي

المعرض، كما قدمت ورشة عمل بعنوان "الغوص في جوهر المنازل الملوثة". وبهذه المناسبة أطلقت جامعة دار الحكمة

"جوهر عسير" يوم الأحد ٢١ ربيع الآخر، ١٤٢٧ في مقر الجامعة. وقد عرضت مغالي أعمالها الفنية خلال

جدة - بخيت ال طالع الزهراني
نظمت جامعة دار الحكمة معرضاً فنياً للفنانة الفرنسية مغالي جوتيلوا بعنوان